LE JOURNAL D'ABOU NADDARA
(16e Année)

جريدة ابي نظارة
السنة السادسة عشر

Directeur & Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS
Abonnement 26f par An
Tirage justifié 15000 exemp

مدير الجريدة ومحررها الاول
الشيخ جيمس سانوا ابو نظاره
نمرو ٦ روجوفروا ماري بباريس
قيمة الاشتراك ٢٦ فرنك كل سنة



N° 23 et 24. — Paris, le 10 Décembre 1892

عدد ٢٣ و٢٤ باريس في ١٠ دسامبر سنة ١٨٩٢

كوكب الاسلام

نحمده تعالى على ما انعم وتفضل حيث رعانا برعايته وسهل لنا السبل فسلكنا على نجب الاستقامة وجذبنا القلوب بالمودة وحول نحونا الابصار تشخص الينا بالوقار وغمرنا بجوده الدائم حتى لم نفتقر الى اجنبي مذ ما هاجرنا من بلادنا اعواما عديدة الى اليوم يسرنا ما نستعين به على نشر جريدتنا المطلقة الصراح التي اضحت الساعة مألوفة لدى الخاصة والعامة كذا افاض علينا من بحر كرمه بانشاء جريدة اخرى طبق مطالب الجم الغفير من الناس ووضعها من حيز القوة الى الفعل تجلى على رأس الخامس والعشرين من كل شهر مبتدئة من شهر يناير القابل غرة عام ١٨٩٣ افرنجي تشمل صفحاتها على ستة عشر باللغة الفرنساوية التي هي لسان ابناء الزمان وغايتها ابراز ما كنته صدور الامم الشرقية لاسيما الطائفة الاسلامية من حسن الوفاء والصدق والمساعي الخيرية وما اشتملت عليه ديانتهم من حب الانسانية وقلة الفظاعة والتوحش وما بلغوه من درجة الحضارة والتقدم وما لهم من بيض الايادي في كل وادي وما روي عن علمائهم وشعرائهم من البلاغة وحسن المنطق والحكم وليعلم من جهل من الاوروباويين بان علم الكيمياء والجبر والمقابلة والحساب وعلم الفلك الحقير ذلك ما هو ماخوذ الا عنهم ومنبعه صدورهم ولترفع نقاب الشك عن بصر فكر من ظن ان الاسلام اهله منطوون على توحش وتعصب ديني ونفور من ما سواهم من المذاهب ولقبنا هذه الجريدة بليتوال دلسلام (كوكب الاسلام) وسهلنا طريق الاشتراك فيها فقدرناه ست فرنكات عن كل سنة ترسل مجلا الى رئيس ادارتها المسيو غطون نفيقر بباريس عنوانه هكذا

87. 89 PASSAGE DU CAIRE PARIS.

واننا نحب التشجيع على استمرار ظهور هذه الجريدة بامداد من اخواننا الشرقيين بالاشتراك فيها ونرجو المدير من المشترك ارساله قيمة الست فرنكات طوابع بوستة الجهة التي يوجد فيها مهما كانت ومعلوم اسمه وعنوانه يكونان مرقومين حتى تعنون الارسالية بها اما مشتركو

نظارة فلا حاجة لارسالهم اشتراكا آخر فهي ترسل لهم عوضا عن العدد الثاني لان جريدة ابي نظارة من الان فصاعدا لا تصدر الا مرة واحدة في كل شهر والجريدة الجديدة تحل محل العدد الثاني ::::

ونحيط قراءنا علما بان عددنا هذا هو اخر اعداد هذا العام الافرنجي واننا آخذين في طبع جملة اعداد جريدة ابي نظارة السنة الجارية ووضعها في مجلد واحد فمن اراد الحصول عليه فليرسل لنا القيمة وهي خمس فرنكات طوابع بوستة فيصل اليه حيث كان في زمنه

ابو الهول والانكليز

بينما انا متفكر في مسلك الانكليز اذ سرح بالي في رايت ما رسمته في هذا العدد وهو كأني خلف قوائم الاهرام حذا ابي الهول وجم غفير من الفقراء جانبه يتقاسمون قرصة بأوذرة هذا وامامي مائدة فاخرة كاملة الاطعمة والالوان عليها امراء الانكليز وجماهيرها فنهض رئيسهم هو اللورد كرومير المعتمد الجنرال البريطاني بمصر وبيده الكاس وقال — ايها السادات والسيدات . اشربوا هذا القدح القداح . الذي حوى في جوفه اعظم الراح . وطعمه لذيذ ولونه مصباح . في هذا اليوم السعيد الذي نراه في السنة الجديدة . لاذكاره لنا دخولنا الحادي عشر سنة وبلوغنا المنى . بتوطيننا هنا في هذا الوادي وادي النيل الذي بقوة عزمنا الجليل اصبح طوع غيي متنعم البال عيشه هني — عندها صفق له الحاضرون اشارة على ابتهاجهم بما سمعوه منه ثم قال — والفضل في وضع يدنا على هذه الاقطار جراءة نظارتنا الخارجية ووقاحتها وحنكة ارباب سياسة الدول غزالنا وتسليتهم والا ما كان يمكننا ذرع بيرقنا البريطاني في مصر طريق مالكنا الهندية ومسلك المملكة الشمالية التي نحن آخذون في تكوين نظامها وتمكينها بافريقيا الوسطى بمعاونة حلفائنا ملك البلجيكا وامبراطور الالمانيا . يا سادات وياسيدات . تعقلوا بان على شواشي هذه الاهرام واحد واحد وليعون قرنا فوق رؤوسكم شاخصون لم يروا سوى شموس بريطانيا العظمى وانوارها تسطع على

ميادين افريقيا من كل جانب . يا مسترات ويا ميسات اعزم عليكم بشرب هذا الكاس محبةً في ملكتنا الجليلة فيكطورية سلطانة الهند والسودان — عندها صاح الجميع وقال — هرّه . هرّه . — وشربوا والموسيقة تدق سلام الملكة والطبلة الكبيرة ترقع — فهذه الدربكة فلقت ابي الهول وازعجته من منامه فصحي ناهضاً على قدميه الصوان وقال باعلى صوته — اما هذا منظر تقشعر منه الجلود . وتلين له القلوب الجحود . والحجر الجلمود . وعجباً كيف هولاء الاجانب يقصفون لحماً ولادي المصريين ويلقونه في بطونهم الجهنمية ويشربون دمائهم ويروقون الكاس بدموعهم واولادي يحرزون على ما اذهاهم وما ابيدهم سوى قرصة بتاو ذرة يتقاسمونها بينهم وما كفى امتصوهم ولم يروا في سد ما فرضوه عليهم من العوائد والضرائب والفرد الابلغ خلقاتهم حتى يقال بان حلول الانكليز في مصر لم يترك لنا شيأً نسد به الرمق ونستر به العورة — فقال له اللورد كرومير — اخرس يا مذلج يا قبيح عكرت علينا حظنا

هلا علمت بانه متى كان انكليزي على سفرة لايجوز لاحد ان يبطله على اكله ؟ فاسكت — قال ابو الهول — لا اسكت ولا اخشاكم لكن حينما ار قلة حياكم ووقاحتكم اذكرك بانك تجي هنا تتفطر مع زملاتك بجانب اهرامي منامات الملوك العظام فاسمع مني اعدد لك جميع مساويك وخبثك انت واخوانك — فخرج اللورد كرومير من حلقه وقال — كوديم — قال له ابو الهول — كف لسانك لا تكفر واعلم عين اليقين ان المولى قائم علينا ولا يهمل الباغي وهو عز وجل مطلع على مقدورية عباده المؤمنين فهو لا يتركهم بل ينقذهم كما انقذ من سلفا من جدودهم ممن طغى وبغى عليهم — قال اللورد كرومير — كلامك ذا عندي كلا شي . انا قدرك وقدر ذلك ولا ابالي بتهددك عليّ — قال ابو الهول — شفا اما لك هولاء البدو الذين كم من مرة ضربوهم عسكرك الوحشيون في هذا الموضع بالفرقلة ذات الستة اذيال . هل راح من بالك تلك الامور الشنيعة ؟ — فنطق قس انكليزي وقال له — هكذا هي الحرية والانسانية عندنا . لا رقيق . لا كرباج . اما من يتحرك بادنى حركة ننزل عليه بفرقلتنا ذات الستة اذيال ونطرة خمسين طرة — قال المستشار اسكوت — هل نسيت ابا الهول . باننا قللنا محصول القضايا ؟ — قال ابو الهول — ليس هذا رحمة منكم على اهل الدعاوي بل خبثاً لتكثير القضايا وتطويل طرق المرافعة لمدايني مصر . وكل ذلك خراب للفلاح — قال السردار الانكليزي لابي الهول — وهل نسيت فضلي انا في تنظيم الجيش المصري ؟ — قال ابو الهول — نظمته لاجل عرق منه انفاً زميلك القبطان لوغارد اخذهم وتوجه بهم الى بلاد اوغانده واوقع بهم القتل في القسيسين الفرنسيس الابرياء ونصارى تلك الجهة — قال له السردار — نحن حفظنا لكم الامراد البحرية المصرية — قال ابو الهول — وما استفدنا من حفظك فيهم من حيث انك ابطلت كافة الاساطيل والبحارة ؟ هل ترى كان حفظك فيهم لمباشرتهم الان مركب الصيد الباقية ؟ قال له المستشار اسكوت — هل تراها منهمكين في رفع الفساد وعدم الانتظام المستولين على القطر ؟ — قال ابو الهول — نعم . والدليل على ذلك ان جرائدكم تعترف بان كمية الجنايات تزداد يوماً فيوماً من شدة انتشار الفاقة واتحاد اللصوص مع مشائخ البلد الفقراء — قال المستشار المالي — دعنا من ذلك . وما قولك في مالية مصر . هلا هي في حالة زاهية ؟ — قال ابو الهول — اذا كان الامر كذلك فما كان ما نوزاردي وكيل الدائرة البلدية باسكندرية يشهد بان الاشغال بمجلس بها نجاح كسابق الازمان — قال بوليس انكليزي — انك تريد تذم ضبطيتنا ايضاً كما ذممت باقي المصالح — قال ابو الهول — نعم . ضبطيتكم في غاية الضبط والحرص والغيرة فيما يختص بالرعايا الانكليز اما ما يختص باهل البلد متى كان سرقة او قتل او غير ذلك فلا تكلف نفسها ولا تتحرك بل تعطي اذن طرشة يسرق اللص ويقتل القاتل فلا تكلف نفسها ولا تعارض كما وقع انفاً بشارع توفيق — قال القس الانكليزي — نحن ابطلنا السخرة والعونة الكرباجيين — قال ابو الهول — هذا كذب فاحش وتورية ذميمة والان انتم مكلفون باعادة السخرة لان مهندسيكم عجزوا عن انتظام الجسور وتوزيع الري في مجاريه — قال وكيل قنصل انكليزي — ما عندك تتضرر منه ؟ هلا تراننا في جميع الاحوال نظهر اعتبارنا نحو نظار الدواوين المصرية ؟ — قال ابو الهول — اذا كان ما قلته صحيح فكيف لك الصيف الماضي قد نزلت ضباطكم في سرايات الحكومة وتركتم نظار مصر الكرام يسافرون بالمسافرخانات اودة من هنا واودة من هناك كالعامة ؟ — قال ضابط من اركان الصنايق — هكذا فهمنا في طرق الضيافة — قال له ابو الهول — وكرمكم بالضيافة ايضاً بانكم تستعيرون الارض لنصب العابكم فمتى اذا سالوكم لتستردادها تاربوا — قال اللورد كرومير لضيوفه — يا مسترات ويا ميسات . اتبعوا قولي واتركوا المجادلة مع هذا فانه ما يتم اشكال الا ويرد عليكم اشكال اخر — قال المستشار اسكوت — لكن الحق يا ميلورد في هذا الكلام لكن تنديد ابي الهول علينا وتعقيبا في القول يضايقنا وينغص علينا ويعكر مزاجنا — قال اللورد كرومير — عندي طريقة اسكته بها — قال الجميع وما هي ؟ — قال اللورد كرومير — نصرخ كلنا في نفس واحد باعلى صوت ونقول — هب . هب . هرّه . هرّه . — هنالك اجابهم ابو الهول وقال — لا ضرر انا التزم السكوت لكن سياتي يوم اتكلم فيه وعندها تسمعون .... فقاطعه جميع الانكليز وعادوا صياحهم بقولهم . هب . هب . هرّه . هرّه . — فسمعت اوروبا ذلك على بعد وقالت — ما يكون هذا الصياح الدال على الفرح ؟ — فاجابها جرنال التيمس وقال — هذا صياح الفلاحين المصريين يهتكون باسم الدولة الانكليزية ويتشكرون لها على ما صنعته من الاصلاح لهم ولبلادهم منذ حلولها بواديهم — فقالت اوروبا — صحيح ؟ انما ارى بان هذه الاصوات المصرية اطلقها انكليزي . لابد ان اذهب واسال ابي الهول في هذا الامر لاني مشتبهة في هذا النشاط — قال ابو نظارة — ابو الهول سكت لان ضجة هولاء الانكليز غشيت صوته لكن انا احس برقة قلبه وساترجم لاوروبا افكاره بالتفصيل لانها متخيلة في ذهني كما ان الاهرام متخيلة في ماء بحر النيل — ....

قال شاعرنا المصري

ايا ملوك الارض فيقوا وانظروا ... ما قد جرى من الانكليز الفاجرة
جاروا على تلك الديار بظلمهم ... وكفى الفعال شواهداً بالفاجرة
اكلوا الحماحم والسمائم والذرة ... اين مصر واسدها الكاسرة
اين الذين بعزمهم قد قارنوا ... شم الجبال وسموا مصر القاهرة
هيا فيقوا هاملوا بالوفا ... هيا انهضوا زي الجراد الناشرة
وطئوا مكاناً زينتموه بقدركم ... ودفنوه بارجل متغبرة
لم تخشوا شيئاً ضمته قبوركم ... واسما على علم المعالي شاهرة
وادي تقدس بالقبور الطاهرة ... وحوى ضرائح تلتجي الزائرة
كانت ملوك الارض خاطبة ... تعز اسمها وعلومها الساهرة
واقتباس العلم منها كان خير تفاخر بين الفحول الماهرة
ربي الذي فيما مضى قد زانها ... ان شاء ينجح العلوم الداهرة
وانتموا يا انكليز سترحلون ... كما انجلت اشباحكم الغابرة

été impuissants à régulariser les irrigations de la Vallée du Nil.

Un Vice-consul anglais : De quoi te plains-tu ? En toutes circons- nous témoignons notre déférence aux ministres de S. A. le Khédive.

Le Sphinx : Comment se fait-il alors que vos officiers se sont installés cet été dans le Palais de l'Etat, à Alexandrie, tandis que nos ministres ont été réduits à prendre des chambres garnies à droite et à gauche?

Un officier du régiment écossais : C'est ainsi que nous comprenons l'hospitalité.

Le Sphinx : Oui, vous vous faites prêter à titre gracieux des terrains pour installer votre cricket, votre fols, et ensuite, ces terrains, vous ne voulez jamais les rendre.

Lord Cromer : Croyez-moi, Gentlemen, cessez de discuter avec cet éternel radoteur.

Le conseiller Scott : Vous avez raison mylord ; mais ses critiques nous ennuient et troublent notre banquet amical.

Lord Cromer : Il y a un moyen de le faire taire.

Tous : Lequel ? ?

Lord Cromer : Crions tous de toutes nos forces avec nos bons poumons anglais : Hip ! hip ! ! hurrah ! ! !

Le Sphinx : Je me tais ; mais je saurai bien un jour reprendre la parole et alors.....

Tous les Anglais *à tue tête* : Hip ! hip ! ! hurrah ! ! !

L'Europe (*qui écoute au loin*) : Quels sont donc ces cris d'allégresse ?

Le Times : Ce sont les Fellahs Égyptiens qui acclament l'Angleterre et célèbrent les bienfaits de l'occupation britannique.

L'Europe : Vraiment, il me semble que ces voix égyptiennes ont un fort accent britannique. Il faudra que j'aille en parler au Sphinx, cet enthousiasme me semble suspect.

Abou Naddara : Le Sphinx se tait, parce que le tapage que font ces Anglais couvre sa voix ; mais j'entends toujours son cœur battre et je vous interpréterai facilement chacune de ses pensées qui se reflètent dans mon cerveau comme la Grande Pyramide se reflète dans le miroir des eaux du Nil.

A nos lecteurs

Nous venons annoncer à nos chers lecteurs la réalisation d'un projet longuement étudié et mûri, et pour lequel nous avons reçu de nombreuses exhortations et même des conseils de nos amis de Constantinople, du Caire et du Yemen.

A dater du mois de Janvier 1893, nous fondons une *Revue mensuelle Orientale*, en français, avec illustrations, dont le but et l'idéal seront de faire connaître en Europe le mouvement intellectuel et artistique, les progrès philosophiques et économiques, et le développement de l'instruction et de la culture littéraire chez les nations musulmanes.

Notre objectif est de rapprocher les peuples de l'Orient et de l'Occident, en leur apprenant à bien se connaître, et surtout en combattant de notre mieux les erreurs et les préjugés qui existent encore chez quelques chrétiens au sujet de l'Islam, et qui ne sont plus qu'un vestige des rivalités du Moyen-âge.

Nous ferons une longue place à la littérature ancienne et moderne et étudierons d'une manière toute spéciale, et d'après les renseignements les plus autorisés, la marche et les péripéties de la politique orientale et les progrès de l'Islam au sein des peuplades de l'Afrique et de l'Asie.

Cette Revue s'appellera :

* L'ÉTOILE DE L'ISLAM *

Le prix d'abonnement sera de 6 fr. par an ; afin de faciliter la diffusion de la Revue dans tous les pays, nous acceptons les paiements en timbres-poste.

A partir du 1er Janvier 1893, le journal franco-arabe illustré l'*Abou Naddara* paraîtra comme précédemment la première semaine de chaque mois, ses abonnés recevront gratuitement l'*Etoile de l'Islam*.

UN AUTOGRAPHE ROYAL

Nous publions ci-dessous les extraits principaux de la lettre que Sa Hautesse Saïd Ali, Sultan de la Grande Comore, a écrite en arabe, de sa main, au Cheikh Abou Naddara, et que le *Voltaire* a reproduit dans ses colonnes du 1er Novembre. Cette lettre royale a été lue par le Cheikh au cours de sa conférence à Saint-Denis, le 6 novembre, et acclamée par les auditeurs qui ont chargé M. Paul Vibert, président de la séance, d'envoyer leur salut à Sa Hautesse, et de lui exprimer, ainsi qu'à M. Papinaud, représentant du Protectorat Français aux îles Comores, l'assurance de leur sympathie.

« Au nom d'Allah clément et miséricordieux.

« Louange au Maître de l'Univers qui créa l'homme et fixa sa destinée.

« La vie et la mort, le châtiment et la récompense sont dans les mains d'Allah.

« Les fidèles croyants doivent accepter, sans murmurer, les décrets du Très Haut et se résigner, sans se plaindre, à sa volonté divine.

« Il a plu au Seigneur d'appeler son serviteur Saïd Omar aux pieds de son trône de justice, et nous levâmes nos yeux au ciel et dîmes :

« Allah, Dieu de bonté ; daigne admettre l'âme pieuse et pure de notre auguste père au séjour de tes élus et exauce les vœux qu'elle fait pour nous et pour la nation magnanime et généreuse qui nous aime et nous protège?

Notre regretté père Saïd Omar, sultan d'Anjouan, aimait sincèrement la Puissance amie (la France), et disait ceci en parlant d'elle :

« Ah! si toutes les nations de l'Occident étaient aussi bonnes, justes et loyales que la nation française, il n'y aurait pas de peuples opprimés en Orient et les blancs trouveraient la richesse et la sécurité dans les pays des noirs

Ces saintes paroles de Saïd Omar sont gravées dans notre mémoire comme son image vénérée est imprimée dans notre prunelle.

Veuille Allah, que notre frère, qui lui succède au trône d'Anjouan, suive le sentier de la foi, de l'honneur et de la vertu parcouru par lui!

Notre frère est un bon prince. Son amour pour la France, son dévouement pour son gouvernement et sa vénération pour son illustre chef d'Etat sont sincères. Tu connais nos sentiments envers la Puissance amie ; eh ! bien, notre frère est animé de ces mêmes bons sentiments pour elle.....

N'est-ce pas à la France et à ses fils valeureux que nous devons la victoire sur nos ennemis et notre réinstallation dans le palais de nos pères ?...

N'est-ce pas au sage, au magnanime M. Carnot que nous devons la distinction honorifique dont les brillants insignes ornent notre poitrine, qui renferme un cœur épris du beau pays de France?

AVIS. Le présent numéro est le dernier de l'année, la fin de ce mois étant, comme les années précédentes, consacrée à la réédition de tous les numéros parus, pour les réunir en une élégante brochure.

Cette collection complète de l'année 1892 sera à la disposition de nos lecteurs à dater du 1er janvier 1893.

Prix : cinq francs, payables par mandat, ou en timbres-poste turcs, égyptiens ou français.

APPRÉCIATIONS FLATTEUSES

Ils sont vraiment aimables et gracieux nos confrères parisiens envers le Cheikh. Voici ce qu'en dit M. Adolphe Brisson, l'éminent rédacteur en chef de la grande revue populaire : *Les Annales politiques et littéraires:*

« Permettez, dit M. Adolphe Brisson à ses chers lecteurs, que je vous présente le Cheikh Abou Naddara, arabe de naissance, français de cœur, poète d'instinct et polyglotte de profession.

Abou Naddara est l'homme de toutes les fêtes, de tous les banquets, de toutes les cérémonies officielles. Il excelle à porter des toasts aux personnages célèbres et ses toasts sont en vers français (excusez du peu !)

Tour à tour Abou Naddara a glorifié Dom Pedro d'Alcantara, MM. Frédéric Passy, Victor Duruy, Emilio Castellar, Georges Monval, l'amiral Vallon, le Président du Bon Bock et le Président de la République. Celui-ci lui a suggéré des élans superbes. »

Ici M. Adolphe Brisson cite quelques strophes des vers que le Cheikh a dédiés au Président et dit ensuite :

« Si M. Carnot n'était la modestie même, de tels éloges l'eussent rendu orgueilleux. »

Et le beau sexe n'est pas oublié, Abou Naddara a brodé bien des quatrains et des sixains en l'honneur des dames. »

Ici le rédacteur en chef des *Annales politiques et littéraires* cite plusieurs passages des poésies du Cheikh et termine son article par ces mots : » Ces turcs sont les plus galants hommes du monde. »

*

Et maintenant voici comment l'honorable M. Caron, Président de la Société Nationale de Sauvetage, apprécie, dans son dernier ouvrage, le discours que le Cheikh a fait à son banquet :

«Nous avons gardé pour la bonne bouche le discours et les toasts si pleins d'humour et de gaieté de notre nouveau Membre d'honneur, le Cheikh Abou Naddara. Combien je regrette de n'avoir pu sténographier les puissantes improvisations de cet oriental qui a chanté, exalté la France, sa seconde patrie. Son style a la chaude allure du pays des Pharaons. Les images les plus colorées, les strophes les plus lyriques alternent avec les traits d'esprit les plus fins, avec la plus désopilante bonhomie. »

M. Gustave Boscher, le photographe parisien bien connu, dont les portraits artistiques sont exposés dans les salles des dépêches des principaux journaux de la capitale, pour être agréable à ses nombreux clients orientaux, a fait le portrait du Cheikh Abou Naddara, qu'il offre à tous ceux des étudiants turcs, égyptiens et persans qui commandent une douzaine de cartes. Nous invitons donc nos amis à se rendre au rez-de-chaussée du nº 16 de la rue Duphot (Madeleine), de la part du Cheikh. M. Boscher les traitera en amis et leur fera d'élégants portraits

درجنا باللغة الفرنساوية امام هذه السطور ترجمة ما وصل الينا من كتاب
ذي السيادة والاقبال . رافع لواء الفضل في ميادين الاجلال . شاهر
كلام الحق بمعانيه الجلية . السيد علي سلطان انجزيجة السنية
قد حاز هذا الكتاب من البلاغة ابدعها . ومن الفصاحة ابرعها .
زادنا ابتهاجه في رواج سوق الانسانية والتمدن . وكساد تجارة
الاستبداد والجهل وابطال هذا المعدن . واما شدة احترامه بالدولة
المحبة ورجالها الفخام فهو مزين به كافة كتبه بالتدقيق والاحكام .
هذا وقد صار شرح هذا الجواب السامي . على لسان جرنال الفولتير
الحامي . وتلاه ابو نظاره ضمن خطبة القاها في محل حوى ما
ينوف عن الف نسمة . فصاح جميع من حضر وقال العز العز
للسيد علي وهللوا باسمه .

RUSSIE ET TURQUIE

L'honorable M. Le Roy, député de la Réunion, dont toute la presse s'est occupée dernièrement à propos de son étude sur les causes de la dépopulation en France, veut bien nous adresser une lettre et un document dont la haute importance n'a pas besoin d'être démontrée. C'est un *rapport officiel de l'Ambassadeur d'Angleterre à Saint-Pétersbourg* qui dément, d'une manière catégorique, les visées que l'on a parfois prêtées à la Russie sur Constantinople.

M. Le Roy, dont on connaît la haute compétence dans les questions orientales, veut bien nous donner la primeur de cet important document.

Paris, 4 décembre 1892.

Mon cher Cheikh,

Voici le document dont je vous ai parlé. Malgré sa date déjà ancienne, il conserve une importance considérable. La politique de désintéressement suivie par les Tzars vis-à-vis de la Porte s'y trouve admirablement définie : la Russie ne médite aucun noir dessein contre la Turquie; elle ne songe pas à s'emparer de Constantinople, dont l'acquisition serait pour elle plus nuisible qu'utile. Telle est la vérité, qui est toujours aussi vraie sous Alexandre III que sous Alexandre II.

Il faut la faire connaître et la proclamer pour confondre ceux qui, dans un but intéressé facile à apercevoir, travaillent à exciter la méfiance entre les deux grands empires d'Orient, amis de la France.

Bien à vous. Ed. Leroy.

Lord Loftus, Ambassadeur d'Angleterre à Saint-Pétersbourg, au Comte Derby, à Londres

Yalta, le 2 Novembre 1876.

Mylord,

J'ai eu aujourd'hui une entrevue à Livadia avec l'Empereur de Russie, qui m'a accueilli avec sa bienveillance et sa courtoisie habituelles.

....

Sa Majesté a fait allusion plus spécialement à ses relations avec l'Angleterre. Elle m'a dit qu'elle regrettait de voir régner encore en Angleterre une suspicion invétérée contre la politique de la Russie et l'appréhension continuelle d'une agression ou de conquêtes de la part de cet Empire. L'Empereur a donné à plusieurs occasions les assurances les plus solennelles qu'il ne désirait aucune conquête, n'aspirait à aucun agrandissement et *n'avait pas le moindre désir ni la moindre intention de s'emparer de Constantinople.*

Tout ce qui a été dit au sujet de la volonté de Pierre le Grand et des aspirations de Catherine II, n'est qu'illusions et fantômes ; *de pareils projets n'ont jamais existé en réalité, et sa Majesté est d'avis que l'acquisition de Constantinople serait un malheur pour la Russie.* Il n'a jamais été question de la faire, et feu l'Empereur Nicolas ne l'a jamais eu en vue, ce dont il a donné une preuve en 1828, alors que ses armées victorieuses se trouvaient à quatre journées de marche de la capitale de la Turquie. *Sa Majesté a donné sa parole d'honneur, de la manière la plus grave et la plus solennelle, qu'Elle n'avait aucune intention de prendre Constantinople,* et que si la nécessité l'obligeait à occuper une partie de la Bulgarie, ce ne serait que provisoirement et jusqu'au moment où la paix et le salut des populations chrétiennes seraient assurés. Sa Majesté est revenue ensuite à la proposition faite au Gouvernement de la Reine, d'une occupation de la Bosnie par l'Autriche, et de la Bulgarie par la Russie, ainsi que d'une démonstration navale à *Constantinople, où, a dit l'Empereur, la flotte de Sa Majesté la Reine aurait été la puissance dominante. Sa Majesté l'Empereur pense que cette proposition est une preuve suffisante que la Russie ne nourrit d'aucune manière l'intention d'occuper cette capitale.*

« On attribue à la Russie, a dit Sa Majesté, l'intention de faire la conquête de l'Inde et *de s'emparer de Constantinople. Peut-il y avoir rien de plus absurde!* La première supposition est d'une impossibilité parfaite, et *quand à la seconde, je réitère de nouveau l'assurance la plus formelle que je n'en ai ni le désir ni l'intention.* » L'Empereur déplore profondément la défiance manifestée en Angleterre à l'égard de sa politique, ainsi que les mauvais effets qu'a produits cette défiance, et Sa Majesté m'a engagé vivement à faire tout mon possible pour dissiper les suspicions et les défiances qui existent à l'endroit de la Russie ; l'Empereur m'a chargé de transmettre au Gouvernement de Sa Majesté la Reine les assurances solennelles qu'il m'a données à plusieurs reprises.

J'assurai l'Empereur *que le Gouvernement Anglais connaissait parfaitement et appréciait les intentions pacifiques de Sa Majesté.*

....

Signé: Augustus Loftus.

(Extrait du Livre jaune. — Documents diplomatiques sur les Affaires d'Orient, 1877. — pages 223 et suivantes.)

ابو الهول والانكليز LE SPHINX ET LES ANGLAIS بيان هذا الرسم في مقالة



Lord Cromer (*Ministre plénipotentiaire, Agent et Consul général de la Grande Bretagne en Egypte, le verre à la main*) **:** Ladies and Gentlemen, Je lève ma coupe de Champagne extra dry, pour célébrer le 11e aniversaire de notre installation dans cette magnifique Vallée du Nil, que nous avons rendue libre, heureuse et prospère (*applaudissements*); grâce à l'audace de notre Foreing-Office et à l'impéritie des diplomates des nations rivales, nous avons pu planter ici notre drapeau sur la route qui mène à notre grand empire des Indes, et sur cette autre route qui conduit au nouvel empire que nous nous préparons dans l'Afrique Centrale, avec le concours de nos bons amis le Roi des Belges et l'Empereur d'Allemagne. Du haut de ces Pyramides, les quarante et un siècles qui nous contemplent ne voient plus de toutes parts que les domaines et la puissance de la Grande Bretagne qui va rayonner sur toute l'Afrique. Je vous propose de boire à la santé de notre Gracieuse Souveraine, l'Impératrice des Indes et du Soudan.

Tous les convives *crient*: Hourrah ! Hourrah ! (*La musique du 3e fusilier de Lancashire entonne le* God save the Queen *avec beaucoup de grosse caisse*).

Le Sphinx (*réveillé par ce tapage, se dresse sur ses pattes de granit et s'écrie*) : C'est vraiment un spectacle lamentable de voir ces étrangers manger la chair de nos enfants et boire leur sang et leurs larmes, tandis que mes pauvres égyptiens ont à peine un morceau de pain noir à manger, et sont obligés de vendre leur dernier haillon pour payer leurs impôts au *Miri*.

Lord Cromer : Veux-tu te taire, trouble-fête ? On ne doit jamais déranger un anglais lorsqu'il est à table.

Le Sphinx : Non, je ne me tairai pas, et puisque tu as eu l'impudence de venir banqueter au pied de ces pyramides, au colossal tombeau de nos rois, le sphinx te dira ton fait à toi et aux tiens...

Lord Cromer : Goddam !

Le Sphinx : Ne blasphème pas le nom d'Allah, juste et miséricordieux ; sache-le bien, il veille sur nous, et il n'abandonnera pas ses fidèles croyants de la Vallée du Nil.

Lord Cromer : Je brave tes menaces.

Le Sphinx : Regarde devant toi; reconnais-tu ces bédouins auxquels tes soldats féroces ont infligé cent fois dans ce lieu même le supplice du *Cat o'nine tail?* As-tu oublié cette histoire ?

Un Pasteur anglais : C'est ainsi que nous entendons l'émancipation et l'humanité. Plus d'esclaves, plus de courbache ! mais le premier qui bouge..... vite cinquante coups de *cat o'nine tails*.

Le conseiller Scott : Puis, ô Sphinx, tu es oublieux ; n'est-ce pas nous qui avons fait diminuer les frais de justice ?

Le Sphinx : Oui, pour augmenter le nombre des procès et grossir la garantie des créanciers de l'Egypte au détriment des pauvres Fellahs.

Le Sirdar (*généralisime anglais*) : J'ai réorganisé l'armée égyptienne.

Le Sphinx : En prêtant au capitaine Lugard 1.000 soldats égyptiens bien armés pour aller massacrer dans l'Ouganda les missionnaires français et les catholiques indigènes.

Le Sirdar : Nous avons conservé les amiraux égyptiens.

Le Sphinx : Parce que vous avez supprimé la flotte et la marine égyptiennes, et que ces amiraux n'ont plus que des barques de pêche à surveiller.

Le Conseiller Scott : Nous luttons contre le désordre et la démoralisation.

Le Sphinx : ..... Tellement que tous vos journaux reconnaissent que les crimes augmentent chaque jour par suite de l'accroissement de la misère et de l'entente entre les bandits et les cheikhs pauvres.

Le Conseiller financier : Tu ne nieras pas que les finances ne soient superbes ?

Le Sphinx : Comment se fait-il alors que M. Manusardi, vice-président de la Municipalité d'Alexandrie, déclare que les affaires en Egypte sont loin d'être aussi prospères qu'autrefois ?

Un Policeman : Et notre police, oseras-tu la critiquer ?

Le Sphinx : Votre police, elle est vigilante et pleine de zèle lorsqu'il s'agit de sujets anglais ; mais quand il est question d'assassinat sur de simples indigènes, elle ne daigne pas se déranger, ainsi que cela a eu lieu rue Tewfik tout dernièrement.

Le Pasteur : Nous avons aboli la corvée, l'abominable corvée.

Le Sphinx : Mensonges ! illusions ! poudre aux yeux ! Vous êtes bien forcés de revenir aux égyptiens de la corvée puisque vos ingénieurs ont

Le Gérant : G. LEFÉBVRE Imp. Lefebvre Pass. du Caire 8, 87 ...